

# العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 62- قوله (سبحانه) ولولا إذ دخلت جنتك..)

عبدالرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله تعالى ان الله نعم ما يعظكم به. وقوله تعالى ولولا إذ دخلت جنتك - [00:00:00](#)

وقوله تعالى ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وقوله تعالى وقوله تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد هاتان الايتان - [00:00:24](#)

اوردهما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الواسطية لاثبات الاسماء والصفات لله جل وعلا وتقدم لنا قوله تعالى ليس كمثل شئ وهو السميع البصير وقوله تعالى ان الله نعم ما يعظكم به - [00:00:49](#)

ان الله كان سميعا بصيرا وقوله تعالى ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله هذه الاية في سورة الكهف يقص الله جل وعلا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:22](#)

ما حصل بين رجلين ممن تقدم احدهما مؤمن فيعظ زميله وصاحبه الذي انكر البعث والحساب يعظه بان ما وجد بين يديه هو بمشيئة الله جل وعلا وارادته لا بحوله ولا بقوته - [00:01:55](#)

وكان الاجدر به بدل ان يقول ما اظن ان تبيد هذه ابدًا وما اظن الساعة قائمة ان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله يعني هذا من الله جل وعلا هو الذي اعطاه - [00:02:34](#)

بمشيئته سبحانه وارادته والمؤلف رحمه الله تعالى اوردها على الاستدلالا لاثبات صفة المشيئة لله جل وعلا واثبات صفة الارادة لله جل وعلا ان الله يشاء وما شاءه جل وعلا كان وما لم يشع شأه لم يكن - [00:02:58](#)

وما اراده الله جل وعلا كان وما لم يرده لا يكون وان مشيئة الله جل وعلا سابقة للحوادث كلها ما يحدث كله بمشيئة الله جل وعلا ثم علينا ان نعلم - [00:03:34](#)

ان الارادة ارداتان ارادة كونية قدرية مرادفة للمشيئة وارادة دينية شرعية مرادفة للامر والنهي ارادة كونية قدرية يعني في الازل مرادفة لمشيئة الله جل وعلا الازلية وارادة دينية شرعية امر الله جل وعلا - [00:03:57](#)

ومحبته وان بينهما فرق واهل السنة والجماعة فرقوا بين الارادتين. كما دل على ذلك الكتاب والسنة والجبرية والمعتزلة الجبرية الذين يقولون ان العبد مجبر على عمله لا اختيار له اطلاقا - [00:04:55](#)

وعلى عكسهم المعتزلة القدرية نفات القدر يقول ان العبد يخلق افعاله والله جل وعلا لا يعلم عن فعل العبد حتى يفعله تعالى الله واهل السنة والجماعة يقولون ما يوجد في الكون شئ - [00:05:41](#)

صغير او كبير محبوب لله جل وعلا او مكروه الا والله جل وعلا شاءه وقدره ازلا ومنه ما شاءه واحبه جل وعلا ومنه ما شاءه وابغضه وكره. ولكن شاءه لحكمة - [00:06:12](#)

فارادة الله جل وعلا الكونية القدرية لا يخرج عنها احد وما في الكون شئ الا والله جل وعلا شاءه وقدره كونا وقدرًا قديمًا اجلا والايان الدينية الشرعية يحصل ما يحبه الله جل وعلا ويرضى عنه - [00:06:49](#)

صلب ما يكرهه الله جل وعلا ويبغضه ويعاقب عليه الله جل وعلا شاء الايمان من المؤمنين وقدره اجلا وامن المؤمن واحب الله جل

وعلا الا فعله رضيعا. فاجتمعت الارادتان في المؤمن. شاء - [00:07:35](#)

ايمانه وامن فاحبه الله جل وعلا. اجتمعتا في وشاء الله جل وعلا الكفر من الكافر. فكفر فابغض الله فعله احب الله جل وعلا من ان يؤمن فلم يؤمن فعصى كفر الكافر بمشيئة الله جل وعلا. ولو شاء الله لهدى الناس جميعا - [00:08:17](#)

ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد اذا فمشيئة الله جل وعلا لا يخرج عنها المرء ابدا وارادته الكونية لا يخرج عنها العبد ابدا وارادته وامره الديني الشرعي - [00:09:17](#)

لا يخرج عنه المؤمن ويكون فيما احبه الله ويخرج عنه الكافر ويخالف امر الله ويكون عاصي. عسى امر الله اذا منشأ الظلال عند الجبرية والمعتزلة من تسويتهم بين الارادة الدينية الشرعية والارادة الكونية القدرية - [00:10:11](#)

الاجلية سووا بينهما وقالت الجبرية كل ما في الكون شاءه الله. نقول صح وما دام شاءه فهو احبه نقول لا غلط يقول كل ما في الكون شاءه الله واحبه فالله شاء الكفر من الكافر واحب منه الكفر - [00:11:00](#)

الله شاء المعصية من العاصي واحبها. فالفعل فعل الله ولا فعل للعبد فظلوا من هذه الناحية المعتزلة عكسوا قالوا كفر الكافر بمشيئة الكافر والله جل وعلا شاء منه الامام - [00:11:38](#)

لكن الكافر خرج عن مشيئة الله فهو الذي يفعل فعل نفسه والله جل وعلا لا يعلم عن كفره ولا ما يفعله حتى يفعل ففروا من مشابهة الجبرية وقعوا فيما هو اعظم واشنع - [00:12:16](#)

جعلوا الله جل وعلا يجهل افعال العباد حتى يفعلوها تعالى الله اهل السنة والجماعة الو ما في الكون كله بمشيئة الله جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله كل ما في الكون بمشيئة الله - [00:12:39](#)

ثم قالوا الارادة ارادتان الارادة الكونية القدرية المرادفة للمشيئة والارادة الدينية الشرعية الله جل وعلا شاء الايمان من المؤمن فامن فاحبه الله واحب فعله وشاء الكفر ازلا من الكافر ولم يحبه جل وعلا - [00:13:17](#)

ونهاه عنه وامره بالايمان واقام عليه الحجة فاختر طريق الضلال على طريق الهدى ما احب الله فعله وفي هذه الحال ما خرج عن مشيئة الله لان الله جل وعلا يعلم - [00:13:54](#)

ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى وقال لموسى وهارون عليهم الصلاة والسلام فقولوا له قولنا لينا لعله يتذكر او يخشى والله جل وعلا يعلم ازلا ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى - [00:14:14](#)

ولا يستجيب لدعوة موسى وهارون وعلم ما هو عامل قبل ان يخلقه ولم يحب منه الكفر بل دعاه الى الايمان وارسل اليه الرسل فعلينا اولا التمييز بين الارادة الكونية القدرية بانه لا يوجد في الكون شيء الا والله جل وعلا شاءه - [00:14:34](#)

مثل ما نقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ثم بعد هذا جاء الامر من الله جل وعلا والتكليف - [00:15:12](#)

فمن الناس من دعي الى الحق فاستجاب فزطي الله عن فعله واثابه استجاب لامر الله وامر رسله فاجتمعت فيه الارادتان الكونية القدرية والارادة دينية الشرعية صدقتها في هذا الرجل الصالح - [00:15:37](#)

الكافر ما احب الله جل وعلا منه الكفر وما رضي واعطاه العقل يميز به بين طريق الحق وطريق الضلال وارسل الرسل وانزل الكتب ودعي الى توحيد الله فابى قمت انا - [00:16:17](#)

ابو جهل حينما امتنع عن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم هل هو مجبر الرسول عليه الصلاة والسلام يدعوه الى الله ليل نهار وحرص كل الحرص على استجابة لك ان رفض - [00:16:40](#)

وحرص كل الحرص على هداية عمه ابي طالب لك الرفض وحرص كل الحرص على هداية عمه ابي لهب لكن كفر ابي تعاند هل هم مجبرون على الكفر؟ لا مدعوون مرغوبون - [00:16:57](#)

والرسول عليه الصلاة والسلام في دعوة واحدة جمع بين عمر ابن الخطاب وابي جهل اللهم ايد الاسلام باحب العمرين اليك لان لكل واحد منهما شوكة وقوة ان كان في الباطل او كان في الحق فله قوة - [00:17:17](#)

فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤيد الله الاسلام باحدهما بابي بعمر ابن الخطاب رضي الله عنه اوبئة ابي جهل فكان الاحب الى الله جل وعلا هو عمر ابن الخطاب فهده الله - [00:17:41](#)

وابو جهل رفض مع بيان الحجة هل ابو جهل بهذا مطيع لله في عصيانه ان الرسول دعاه ليل نهار فعصى الله وعصى رسوله صلى الله عليه وسلم انفردت فيه المشيئة - [00:18:01](#)

الكونية القدرية ابو جهل وابو لهب وغيرهم دعوا الى الاسلام ورغبوا في ذلك فامتنعوا هل امتناعهم هذا جبر عليهم ام باختيارهم باختيارهم عصوا امر الله جل وعلا وما وافقوا الارادة الدينية الشرعية. امتنعوا عليها وعصوا الله - [00:18:31](#)

وكما مثلت واكرر المثال يتضح لو مررت وانت متجه لصلاة الفجر على اثنين نائمين وايقظتهما للصلاة وقلت لاحدهما يا اخي اما سمعت الاذان قال لا ما سمعت هل اذن؟ اقول نعم - [00:19:13](#)

يقول نعم يقول جزاك الله خيرا قل له يا اخي صل جزاك الله خيرا احسنت احسن الله اليك كما احسنت الي نبهتني انا نائم مقام مسرع وتوظأ وجاء وصف وصلى بالصف الاول - [00:19:40](#)

هل هذا مجبر على هذا الفعل؟ ام قام باختياره قلت للاخر مثله قال اذهب وشأنك لست علي رقيب ما وكلت علي ازعجتني اقلقتني في نومي ما جعلتني استريح وسبك وسب اباك وجدك - [00:19:59](#)

وشتمك فذهبت وانام ما صلى هل هذا مجبر على ترك الصلاة مكثف ما يستطيع يقوم رفض باختياره يقول هل الله جل وعلا يجهل لا يعلم ما سيحصل من الاثنين قبل ان يخلقهم - [00:20:23](#)

الله جل وعلا يعلم ما سيحصل من الاثنين قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة يعلم جل وعلا انك ايها الرجل الصالح تمر على اثنين وتوظأهما ويقول لك احدهما كذا ويقول الاخر كذا - [00:20:54](#)

هذا يعلمه الله جل وعلا قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما المؤمن - [00:21:15](#)

في قضاء الله وقدره اجلا انه يستجيب والسلام لقولك اجتمعت فيه الارادتان الدينية والشرعية والكونية القدرية الفاجر والكافر هذا الذي رفض ان يصلي مطلقا يعلم الله جل وعلا اذلا انه لا يصلي - [00:21:36](#)

ويلعلم جل وعلا انه يعصي الامر فعصى امر الله وخالف ما اراده الله جل وعلا منه امرا وشرعا ولم يخالف ما اراده الله جل وعلا كونا وقدرا كونه القدر يعلم الله جل وعلا انه يمتنع - [00:22:01](#)

لكن خالف الامر الشرعي ويعلم الله جل وعلا انه يخالف الامر الشرعي اقرأ قوله ولولا اذ دخلت جنتك الى اخر الاية هذه الايات دلت على اثبات صفتي الارادة والمشينة والنصوص في ذات صفة الارادة - [00:22:27](#)

والمشيئة لله جل وعلا. نعم والنصوص في ذلك لا تحصى كثيرة والنصوص في اثبات المشيئة والارادة لله جل وعلا. كثيرة لا تحصى في القرآن وما تشاؤون الا ان يشاء الله - [00:23:01](#)

ولو شاء الله لهدى الناس جميعا والاشاعرة يثبتون ارادة ارادة واحدة قديمة تعلقت في الازل لكل المرادات فيلزمهم تخلف المراد عن الارادة واما المعتزلة فعلى مذهبهم في نهي في نفي الصفات - [00:23:19](#)

لا يثبتون في صفة الارادة ويقولون انه يريد بارادة حادثة لا في لا في محل فيلزمهم قيام الصفة بنفسها وهو من ابطل الباطل. يقول لله ارادة لا في محل يعني ليس موصوف بالارادة لكن له ارادة - [00:23:46](#)

ليست ليس موصوفا بها في ذاته جل وعلا. وهذا تناقض. يعني ما يقوم صفة بدون موصوف نعم واما اهل الحق فيقولون ان الارادة على نوعين الاول ارادة كونية ترادفها المشيئة - [00:24:10](#)

يعني الارادة الكونية القدرية الازلية نعم وهما تتعلقان بكل ما يشاء الله فعله واحداثه فهو سبحانه اذا اراد شيئا وشاءه كان عقب ارادته كما قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - [00:24:36](#)

وفي الحديث الصحيح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن هذه الارادة الكونية القدرية نعم الثانية ارادة شرعية تتعلق بما يأمر الله به

عباده مما يحبه ويرضاه وهي المذكورة في مثل قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. يريد الله بكم اليسر - [00:25:03](#)

ولا يريد بكم العسر. مثل يريد الله لكم الايمان ولا يريد لكم الكفر. يحب الله منكم الطاعة ويبغض منكم المعصية ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. نعم ولا تلازم بين الارادتين ولا تلازم بين الارادتين - [00:25:33](#)

والجبرية والمعتزلة نفاة القدر القدرية لآزموا بينهما. قالوا هما شئ واحد ثم اختلفوا وقالت الجبرية كل ما في الكون بمشيئة الله وارادته ومحبهه وقالت المعتزلة شاء الله الايمان من الكافر وشاء الكافر الكفر - [00:26:04](#)

ويلزمهم على هذا ان مشيئة الكافر غلبة مشيئة الله تعالى الله فنفاة القدر ظلوا بهذه الناحية فرارا من قولهم ان العبد مجبر مثل ما قالت الجبرية قالوا لا لا نقول العبد مجبر - [00:26:38](#)

لكن تعدوا هذا وزاد ضررهم على انفسهم بان نفوا القدر عن الله. نفوا الفعل عن الله ونفوا على هذا العلم عن الله جل وعلا تعالى الله يقول احد الصالحين ركبنا في سفينة - [00:27:00](#)

في سفر وكان معنا من نفاة القدر ومجوسي من عباد الشمس من المجوس وقال القدري بزعمه انه مسلم مؤمن للمجوس اسلم اسلم خير لك قال المجوسي حتى يشاء الله اذا شاء الله اسلامي اسلمت - [00:27:27](#)

فقال القدري الله شاء اسلامك كانه احاط بما في علم الله الله شاء اسلامك. لكن الشيطان هو الذي ما شاء اسلامك قال يا سبحان الله ما قال يا سبحان الله لكن انا اقوله تعجبا - [00:28:08](#)

الله شاء اسلامي والشيطان ما شاء اسلامي فغلبت مشيئة الشيطان مشيئة الله انا مع الاقوى انا مع الشيطان ما دام مشيئة الشيطان غلبت مشيئة الله انا معه واخرى اللي في فطرته يدرك خطأ الجبرية الخطأ المعتزلة ونفاة القدر - [00:28:34](#)

اعرابي وقف على حلقة فيها امام من ائمة المعتزلة كبير عمرو بن عبيد وجدهم في المسجد يدرسون فجاء هذا الاعرابي ووقف عليهم وقال يا جماعة ناقتي سرقت فادعوا الله ان يردها علي - [00:29:10](#)

انا اريد هذا المثال لانه يوضح الفرق بين الارادتين ويوضح الفطرة فطرة الرجل الذي فطره الله جل وعلا على الحق فادعوا الله لانه احسن بهم الظن ادعوا الله ان يردها علي - [00:29:41](#)

فرجع عمرو بن عبيد من ائمة المعتزلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم انك لم ترد ان تسر ما ان تسر ما تسرق ناقتي فسرقت. اللهم فردها عليه قال قف - [00:30:05](#)

لا حاجة لي في دعائك هذا قال ولم قال لانك قلت انك لم ترد ان تسرق الناقة فسرقت اخشى ان يريد ان ترد فلا ترد ما دام ان ارادته الى هالحد - [00:30:23](#)

ضعيفة فلا حاجة لي في دعائك لا حاجة لي في دعاء. قال ولم؟ ان ندعو لك ان الله يرد عليك ناقتك قال لا لانك وصفت الله بما لا يليق به - [00:30:42](#)

واخشى ان بشؤم دعوتك هذه ما ترد ولا ترجع اللهم انك لم ترد ان تسرق ما في الكون شئ الا بارادة الله جل وعلا اللهم انك لم ترد ان تسرق ناقة فسرقت. اللهم فردها عليه. قال لا حاجة لي في دعائك - [00:31:00](#)

لانك وصفت الله بما لا يليق به وعربي عرابي من يريد ان ترد فلا ترد. كن ضعيف تعالى الله فما في الكون شئ الا بارادة الله جل وعلا. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن - [00:31:23](#)

لكن مما في الكون ما هو يحبه الله ومنه ما يبغضه الله الكون ما يحبه الله من الطاعة والتوحيد وفعل الخير ومنه ما يبغضه الله جل وعلا وهو الكفر والمعصية - [00:31:43](#)

والامر واضح وجلي يحتاج الى شئ من التأمل نعم ولا تلازم بين الارادتين بل قد تتعلق كل منهما بما لا تتعلق به الاخرى فبينهما عموم وخصوص من وجه فالارادة الكونية اعم من وجه الارادة الكونية اعم من جهة تعلم - [00:32:06](#)

لقها بكل شئ تتعلقها بما لا يحبه الله ويرضاه من الكفر والمعاصي. يعني اعم من جهة تتعلقها بكل شئ الارادة الكونية في كل شئ ما يخرج عنها شئ. نعم فالارادة الكونية اعم من جهة تتعلقها بما لا يحبه الله ويرضاه من الكفر والمعاصي - [00:32:37](#)

واخص من جهة انها لا تتعلق بمثل ايمان الكافر وطاعة الفاسق ايمان الكافر وطاعة الفاسق هذا امره الله جل وعلا بالطاعة وامره  
بالايمان فعصى فهي هذا في الامر والنهي عاصي - [00:33:08](#)

وهو في الاصل في اعماله كلها ما يخرج عن امر الله. لكن خرج عن طاعة الله جل وعلا. نعم والارادة الشرعية اعم من جهة تعلقها بكل  
مأمور به. واقعا كان او غير واقع - [00:33:36](#)

الارادة الشرعية عن من جهة تعلقها بكل مأمور به حصل لان الله جل وعلا امر بكل خير ونهى عن كل شر حصل من هذا الامتثال  
وحصل من هذا المعصية. نعم - [00:33:56](#)

واخص من جهة ان الواقع بالارادة الكونية قد يكون غير مأمور به ما امر الله جل وعلا بالكفر من الكافر وقد شاءه كونا وقدرا. نعم  
والحاصل ان الارادتين قد تجتمعان معا في مثل ايمان المؤمن وطاعة المطيع. ايمان المؤمن - [00:34:14](#)

وطاعة المطيع شاءه الله جل وعلا كونا وقدرا واراده الله جل وعلا امرا ونهيا. ارادة الدينية الشرعية ما اجتمعت الارادة الدينية  
الشرعية مع الارادة الكونية القدرية في حق من المؤمن شاء الله منه الايمان فامتثل واراده الله جل وعلا منه. نعم - [00:34:42](#)  
وتنفرد الكونية في مثل كفر الكافر ومعروف كفر الكافر شاءه الله جل وعلا كونا وقدرا لكن هل اراده الله جل وعلا ارادة دينية شرعية؟  
لا نعم ومعصية العاصي. نعم وتنفرد الشرعية في مثل ايمان الكافر وطاعة العاصي. وتنفرد الشرعية في مثل ايمان الكافر -

[00:35:07](#)

ما حصل ما حصل يعني خالف الارادة الدينية الشرعية. الكافر خالف الارادة الدينية الشرعية بكفره. لان ومأمور بالايمان والعاصي  
خالف الارادة الدينية الشرعية معصيته فهو مأمور بالطاعة لكنه ما اطاع - [00:35:37](#)

نعم وقوله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك الاية هذا من قول الله حكاية عن الرجل المؤمن لزميله الكافر صاحب الجنتين يعظه به ان  
يشكر نعمة الله عليه ويردها الى مشيئة الله ويبرأ من حوله وقوته فانه لا قوة - [00:36:00](#)

الا بالله والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:36:28](#)